



F.O.R.M.

موارد العلوم المفتوحة

فهم سياسات الوصول المفتوح

يشكّل الوصول المفتوح أحد الركائز الأساسية للعلوم المفتوحة، إذ يقوم على إتاحة نتائج البحوث للجمهور مجانًا وإمكانية إعادة استخدامها. وتؤدي سياسات الوصول المفتوح دورًا محوريًا في تحقيق ذلك، عبر وضع الإرشادات المنظمة لنشر البحوث وتداولها.

يتناول هذا المورد سياسات الوصول المفتوح من حيث التعريف، والعناصر الأساسية، والدور الحيوي الذي تؤديه ضمن منظومة البحث العلمي

ما هي سياسة الوصول المفتوح؟

تُعد سياسة الوصول المفتوح توجيهًا رسميًا أو التزامًا تنظيميًا يهدف إلى ضمان إتاحة نتائج البحوث دون حواجز مالية أو تقنية. وتشمل هذه السياسات المقالات العلمية والكتب والبيانات البحثية وغيرها من المخرجات الأكاديمية، وتسعى إلى تعظيم أثر البحوث الممولة من القطاعين العام والخاص.

ويمكن تصنيف سياسات الوصول المفتوح بحسب الجهة التي تتبناها أو تطبقها، ونطاق تأثيرها، على النحو الآتي:

سياسات الوصول المفتوح الوطنية أو الإقليمية

تُطبّقها الحكومات أو الهيئات التنظيمية بهدف تعزيز ممارسات العلوم المفتوحة على نطاق أوسع

سياسات الوصول المفتوح المؤسسية

تعتمدها الجامعات ومؤسسات البحث لضمان نشر باحثيها مخرجاتهم في بيئة مفتوحة الإتاحة

سياسات الوصول المفتوح للمجلات أو الناشرين

تُحدّدها دور النشر، وتضبط من خلالها آلية وتوقيت إتاحة المقالات بنظام الوصول المفتوح

سياسات الوصول المفتوح للجهات الممولة

تُلزم بها هيئات التمويل الباحثين بنشر نتائجهم العلمية في منصات الوصول المفتوح

الغرض والأهداف

من سياسات الوصول المفتوح

تنطلق سياسات الوصول المفتوح من هدف واضح يتمثل في ضمان الإتاحة المجانية للمنشورات العلمية، ورفع القيود المالية والتقنية التي تحدّ من الوصول إليها، بما يتيح للباحثين والجهات التنظيمية والمهنيين والجمهور العام الاستفادة منها دون عوائق. ويُسهم ذلك في توسيع نطاق تداول المعرفة، وتعزيز التعاون، وتسريع التقدّم العلمي. وتُطبّق بعض هذه السياسات بشكل إلزامي مع فرض عقوبات في حال عدم الالتزام، بينما تتخذ سياسات أخرى شكل توصيات أو توجيهات غير ملزمة.

الأهداف الأساسية لسياسات الوصول المفتوح:

تحقيق العدالة في الوصول إلى المعرفة

تسعى السياسات إلى
تقليص الفجوات في
الوصول إلى البحوث، لا
سيما لدعم الباحثين في
الدول ذات الدخل
المنخفض والمتوسط



إزالة الحواجز أمام البحث العلمي

تركّز السياسات على إزالة العوائق المالية والقانونية والتقنية لضمان إتاحة نتائج البحوث مجاناً عبر الإنترنت لكل من يرغب في الوصول



تمكين إعادة الاستخدام والمعالجة

تُولي السياسات أهمية لإتاحة إعادة استخدام نتائج البحوث ومعالجتها من خلال اتفاقيات ترخيص مرنة مثل رخص المشاع الإبداعي



تعزيز الشفافية والنزاهة العلمية

يُسهم الانفتاح في منهجيات البحث وجمع البيانات وتحليلها في بناء الثقة وضمان إمكانية التكرار وترسيخ الممارسات الأخلاقية



تسريع الابتكار وتعزيز التعاون

يُسهم رفع القيود عن تبادل المعرفة في تعزيز التعاون بين التخصصات والمؤسسات والبلدان، ودفع عجلة الابتكار



العناصر الأساسية

في سياسات الوصول المفتوح

تشكّل سياسات الوصول المفتوح الإطار التنظيمي الذي يضمن إتاحة نتائج البحث العلمي بلا قيود، وتُبيّن المبادئ العامة والمتطلبات التي تكفل هذا الانفتاح المعرفي. وتتناول هذه السياسات عدداً من العناصر المحورية التي تُحدّد نطاق التطبيق وآليات التنفيذ والتشريعات المصاحبة

الإيداع والحفظ

التمويل والدعم

الامتثال والمراقبة

النطاق والمجال

مشاركة البيانات وقابلية التكرار

التراخيص وحقوق النشر والتأليف

إرشادات النشر



الإيداع والحفظ

تُحدّد مكان وكيفية إيداع نتائج البحث، سواء في مستودعات الوصول المفتوح أو في الأرشيفات المؤسسية

تلتزم السياسات الباحثين بإيداع أعمالهم في مستودعات مخصصة، وتحدّد ما يلي:

- الصيغة المطلوبة: تشترط بعض السياسات النسخة المنشورة، بينما تكتفي أخرى بالنسخة المقبولة للنشر
- مدة الحظر: تُحدّد فترات زمنية قبل إتاحة النتائج، استنادًا إلى ما تنص عليه اتفاقيات النشر
- نوع المستودع: قد يكون مؤسسيًا تابعًا للجامعة، أو متخصصًا بحسب المجال العلمي



النطاق والمجال

توضّح السياسات أنواع نتائج البحث التي تشملها، مثل المقالات العلمية، والكتب، والبيانات البحثية

تُبيّن السياسات نوع النتائج العلمية التي ينبغي إتاحتها، مثل المقالات المحكمة، والكتب العلمية، ومجموعات البيانات. وقد تقتصر بعض السياسات على البحوث الممولة من المال العام، في حين تشمل أخرى مختلف ما تُنتجه المؤسسات من نتائج بحثية. وتختلف البنود حسب التخصصات، إذ تأخذ السياسات في الاعتبار تنوّع ممارسات النشر في مختلف الحقول العلمية.



التمويل والدعم

تشمل توفير دعم مالي لتغطية تكاليف النشر في الوصول المفتوح، مثل رسوم نشر المقالات (APCs)

توضّح السياسات سُبل تغطية تكاليف النشر، مثل رسوم نشر المقالات (APCs). ويأتي الدعم من مصادر متعددة، منها:

- صناديق مؤسسية مخصصة لدعم النشر العلمي المفتوح
- منح بحثية تتضمّن تمويلًا مباشرًا لتكاليف النشر
- جهود التمويل الوطني والدولي لدعم الوصول المفتوح

تواجه السياسات تحديات فعلية، إذ تعجز كثير من المؤسسات عن توفير التمويل اللازم لنشر البحوث على نطاق واسع بنظام الوصول المفتوح، كما يعاني الباحثون في البيئات محدودة الإمكانيات من صعوبات في الوصول إلى مجلات النخبة في هذا المجال



تتناول السياسات سبل إتاحة البيانات البحثية إتاحة مفتوحة، بما يضمن الشفافية وإمكانية التحقق وإعادة الاستخدام

تولي السياسات الحديثة أهمية خاصة لإتاحة البيانات العلمية، دعمًا للشفافية وقابلية تكرار النتائج. ويُطلب من الباحثين في هذا السياق:

- إيداع البيانات البحثية في مستودعات مفتوحة مثل Dryad أو Zenodo
- توفير الشيفرات والبرمجيات المرتبطة بالتحليل أو التجربة
- وتُسثنى من ذلك الحالات التي تفرض فيها الاعتبارات الأخلاقية أو القانونية أو الأمنية قيودًا على الإتاحة، كما في البحوث الطبية



تُحدّد الشروط التي تتيح إعادة استخدام المحتوى العلمي، بما في ذلك رخص المشاع الإبداعي (Creative Commons)

تُحدّد السياسات ما إذا كان الباحث يحتفظ بحقوق النشر أو يُنقلها إلى الجهة الناشرة. وغالبًا ما تلتزم باستخدام رخص المشاع الإبداعي (Creative Commons)، لا سيما رخصة CC BY التي تسمح بإعادة الاستخدام الكامل مع نسب العمل إلى صاحبه. وتُسهم هذه الرخص في دعم مبادئ الوصول المفتوح، وتوسيع إمكانيات إعادة النشر والاستفادة من النتائج.



الامتثال والمراقبة

تُبيّن مسؤوليات الجهات المعنية وآليات التنفيذ، والعقوبات في حال عدم الالتزام

تُطبّق المؤسسات والجهات الممولة آليات متعددة لضمان الالتزام، من أبرزها:

- التحقق المسبق للنشر: تعتمد العديد من المجلات العلمية مراجعة أولية للتأكد من توافق البحوث المقدمة مع سياسات الوصول المفتوح ومشاركة البيانات
- الرصد الرقمي للامتثال: تُستخدم أدوات مثل Unpaywall و Plan S Journal Checker لمساعدة الممولين والناشرين في تتبّع مدى الالتزام
- إجراءات الجزاء في حال عدم الالتزام: تفرض بعض الجهات الممولة، مثل المعاهد الوطنية للصحة (NIH)، قيودًا مثل تعليق المنح أو رفض تغطية التكاليف في حال عدم الوفاء بمتطلبات الوصول المفتوح

وتتزايد اليوم جهود التعاون بين المؤسسات والناشرين لتسهيل عملية الامتثال، وضمان قدرة الباحثين على تلبية المتطلبات دون أعباء إدارية إضافية



إرشادات النشر

تنصّ السياسات على متطلبات النشر في مجلات الوصول المفتوح، أو النماذج الهجينة، أو إتاحة النسخ الأولية

قد تتطلب السياسات النشر في مجلات وصول مفتوح بالكامل، أو مجلات هجينة تتيح خيار الوصول المفتوح، أو إتاحة النسخ الأولية من البحوث. وتعقد بعض المؤسسات والجهات الممولة اتفاقيات تحويلية مع دور النشر، تتيح للباحثين النشر وفق نموذج الوصول المفتوح دون رسوم مباشرة. وتُعد هذه الاتفاقيات جزءًا من التحوّل نحو جعل الوصول المفتوح هو الخيار السائد في النشر العلمي.

أثر الامتثال في تعزيز الوصول المفتوح

يُجسّد النشر المتوافق مع سياسات الوصول المفتوح التزامًا حقيقيًا بالمعايير التي تضعها الجهات الممولة أو المؤسسات أو الهيئات الحكومية، وهو ما ينعكس في نتائج ملموسة على مستوى الممارسة العلمية والتأثير المجتمعي. فالالتزام هنا لا يقتصر على الامتثال، بل يُسهم في ترسيخ قيم الشفافية، وتوسيع الأثر، وضمان استمرارية الدعم. ومن بين أبرز الفوائد التي يُحقّقها

🔗 **رفع معدلات الاستشهاد والانتشار**
تُسجّل البحوث المنشورة وفق نموذج الوصول المفتوح نسبةً أعلى من التحميلات والاستشهادات.

🔗 **تعزيز التكرار والنزاهة**
حين تُتاح البيانات والمنهجيات إتاحةً مفتوحة، يصبح تكرار النتائج ممكنًا، ويطرأ على نطاق البحث النزاهة والقابلية للتحقق.

🔗 **توسيع دائرة الوصول والمعرفة**
كلما زادت إتاحة نتائج البحث، ازداد عدد من يطلعون عليها ويستفيدون منها، من داخل المجتمع الأكاديمي وخارجه.

🔗 **استمرار التمويل وضمان الالتزام**
ترتبط العديد من الجهات الممولة صرف الدعم بالتزام الباحثين بسياسات الوصول المفتوح، ما يجعل الامتثال شرطًا للاستمرارية.

التحقق من سياسات الوصول المفتوح

يستطيع الباحثون وأمناء المكتبات الاستفادة من أداة **Open Policy Finder التابعة لمؤسسة Jisc**، والتي تدمج وظائف منصّتي Sherpa Romeo و Sherpa Juliet السابقتين، للاطلاع على متطلبات الجهات الممولة في مجال الوصول المفتوح. وتوفّر هذه القاعدة الشاملة معلومات تفصيلية حول السياسات المؤسسية والحكومية، وتُعين الباحثين على ضمان الالتزام بمتطلبات أبرز الجهات الممولة، مثل Wellcome Trust والمفوضية الأوروبية ومؤسسة Bill & Melinda Gates.

أثر السياسات على المكتبات والمؤسسات الأكاديمية

تتسق سياسات الوصول المفتوح مع رسالة الجهات الممولة والمكتبات والمؤسسات الأكاديمية في تمكين الوصول العادل إلى المعرفة. ويُعد فهم هذه السياسات والترويج لها جزءًا جوهريًا من دور أمناء المكتبات، إذ يُسهم في دعم الباحثين وضمان إتاحة نتائج بحوثهم على نطاق واسع وفعال.

تُشكّل المكتبات والمؤسسات الأكاديمية دعائم أساسية لمبادرات الوصول المفتوح، وتنهض بعدة أدوار محورية في هذا السياق

🔗 **توجيه الباحثين نحو الامتثال للسياسات والاستفادة من فرص التمويل**

🔗 **تستضيف المستودعات المخصّصة لإتاحة نتائج البحوث**

🔗 **تدافع عن بيئة نشر علمي أكثر عدالة وشفافية**

ويضطلع أمناء المكتبات بدور استشاري محوري، من خلال دعم الباحثين في التفاوض مع الناشرين، وتقديم حلول عملية للتعامل مع تحديات الوصول المفتوح. ومن خلال هذا الدور، يُسهمون في تعظيم أثر البحث العلمي وتعزيز التواصل الأكاديمي على الصعيد العالمي.

في المسار نحو علم أكثر انفتاحًا

تُشكّل سياسات الوصول المفتوح أحد الأعمدة التي يقوم عليها العلم المفتوح، فهي لا تكتفي بإزالة الحواجز أمام المعرفة، بل ترسخ قيم الشفافية والعدالة في إنتاجها وتداولها. ولا تنبع أهميتها من كونها أنظمة تُنظم النشر، بل من كونها وعدًا أخلاقيًا بجعل العلم مشاعًا إنسانيًا مشتركًا. وعندما يلتزم الباحثون بهذه السياسات، فإنهم لا يدعمون مسارات التعاون فحسب، بل يدفعون بعجلة الاكتشاف والتقدم، ويُسهّمون في بناء مستقبل علمي أكثر انفتاحًا وشمولًا

الموارد والمصادر

للاطلاع الموسّع على سياسات الوصول المفتوح وأفضل الممارسات ذات الصلة، يمكن الرجوع إلى المصادر التالية:

رابطه المكتبات البحثية
الكندية: نموذج سياسة
الوصول المفتوح
ودليل العمل

الجزء (Coalition S):
الثاني - إرشادات تنفيذ
خطة S

الدليل العملي من
Elsevier: أساسيات
الوصول المفتوح
للمكتبيين

منصة F1000:
السياسات
والتفويضات المتعلقة
بالوصول المفتوح

أداة Jisc: منصة Open
Policy Finder للتحقق
من السياسات

شبكة الوصول
المفتوح (Open
Access Network):
سياسات الوصول
المفتوح

الخطة S - كوليبيان
إيس cOAlition S

السجل العالمي
للسياسات الإبداع
الإلزامي في
مستودعات الوصول
المفتوح (ROARMAP)

SciFormat
Publishing: سياسات
الوصول المفتوح حول
العالم

برنامج SPARC
للوصول المفتوح

نبذة عن منتدى البحوث المفتوحة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (FORM)

منتدى البحوث المفتوحة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (FORM) هو منظمة غير ربحية وقائمة على العضويات، ويهدف إلى تعزيز سياسات العلوم المفتوحة وممارساتها في مجتمعات البحوث ومؤسسات البحث العلمي في جميع أنحاء المنطقة العربية.

بإمكانك زيارة موقعنا الإلكتروني للتعرف على المنتدى والأنشطة والفعاليات عن طريق www.forumforopen.org

